الحماية الدولية للموروث الشعبي الفلسطيني كأحد مكونات الهوية الوطنية في مواجهة التحديات الإسرائيلية

د. محمد شتيه

قسم العلوم الشرطية والقانون، كلية القانون، جامعة الاستقلال، فلسطين

Dr. Mohammad Shtayah

Department of Police Sciences and Law, Faculty of Law, Al Istiqlal University, Palestine

Moh.shtayah@pass.ps

International Protection of Palestinian Folklore as a Component of National Identity in the Face of Israeli Challenges

Abstract

This research aims to review the international protection of Palestinian popular heritage as one of the essential components of Palestinian national identity in the face of the Israeli narrative. The research employed a descriptive-analytical approach. The research problem is the main question: How do international conventions and agreements contribute to strengthening the protection of Palestinian popular heritage to confront the Israeli narrative?

The research yielded several key findings, the most significant of which are: Popular heritage is a vital component of national identity and an inherent right of peoples, and therefore enjoys international legal protection. International conventions provide an integrated legal framework for the direct and indirect protection of popular heritage. UNESCO is an organization specialized in protecting Palestinian folklore by registering elements of this heritage on World Heritage lists and exerting legal and political pressure against Israeli practices in targeting it. Case law shows that international justice has effectively contributed to the protection of tangible cultural heritage directly and popular heritage indirectly.

The research recommends calling on the Palestinian Ministry of Foreign Affairs and the Ministry of Culture to intensify efforts to register elements of Palestinian popular heritage (written, audio, and visual) on the World Heritage lists, to protect them from theft, distortion, or extinction. Calling on Palestinian embassies around the world and the Palestinian people to employ the Palestinian popular heritage as a tool for soft resistance, and to introduce the world to the Palestinian narrative in the face of the Israeli narrative. Calling on the Palestinian government to go to the International Criminal Court and file complaints against Israeli criminals about their practices of targeting Palestinian popular heritage, considering it an independent war crime. Calling on the Palestinian government to work on requesting a fatwa from the International Court of Justice regarding the Israeli targeting of Palestinian popular heritage and its effects on Palestinian identity, which contributes to protecting this heritage and strengthening the Palestinian narrative in the context of the narrative war waged by the Israeli occupying state.

Keywords: Popular Heritage, Palestinian Identity, Intangible Heritage, International Protection, Cultural Resistance.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الحماية الدولية للموروث الشعبي الفلسطيني كأحد مكونات الهوية الوطنية في مواجهة التحديات الإسرائيلية

ملخص

يهدف هذا البحث إلى استعراض الحماية الدولية للموروث الشعبي الفلسطيني باعتباره أحد المكونات الجوهرية للهوية الوطنية الفلسطينية في مواجهة السردية الإسرائيلية. واعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي. وتتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي كيف تساهم المواثيق والاتفاقيات الدولية في تعزيز حماية الموروث الشعبي الفلسطيني لمواجهة الرواية الإسرائيلية؟

وتوصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: يعد الموروث الشعبي مكونا أساسيا للهوية الوطنية وحق أصيل من حقوق الشعوب، ولذا يحظى بحماية قانونية دولية. توفر المواثيق الدولية الإطار القانوني المتكامل لحماية الموروث الشعبي على نحو مباشر وغير مباشر. تعتبر ***اليونسكو منظمة مختصة في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني عبر تسجيل عناصر هذا الموروث في قوائم التراث العالمي، وممارسة الضغط القانوني والسياسي ضد الممارسات الإسرائيلية في استهدافه.*** *تبين السوابق القضائية أن القضاء الدولي ساهم بشكل فعال في حماية التراث الثقافي المادي على نحو مباشر والموروث الشعبي بشكل غير مباشر.*

ويوصي البحث: دعوة وزارة الخارجية الفلسطينية ووزارة الثقافة إلى تكثيف الجهود المبذولة في تسجيل عناصر الموروث الشعبي الفلسطيني(المكتوبة والمسموعة والمرئية) في قوائم التراث العالمي، لحمايتها من السرقة أو التشويه أو الاندثار. دعوة السفارات الفلسطينية المنتشرة حول العالم وأبناء الشعب الفلسطيني إلى توظيف الموروث الشعبي الفلسطيني كأداة للمقاومة الناعمة، وتعريف العالم بالرواية الفلسطينية في مواجهة السردية الإسرائيلية. دعوة الحكومة الفلسطينية إلى التوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية، وتقديم شكاوى ضد المجرمين الإسرائيليين عن ممارساتهم باستهداف الموروث الشعبي الفلسطيني، باعتبارها جريمة حرب قائمة بذاتها. دعوة الحكومة الفلسطينية إلى العمل على طلب فتوى من محكمة العدل الدولية حول الاستهداف الإسرائيلي للموروث الشعبي الفلسطيني آثاره على الهوية الفلسطينية، مما يساهم في حماية هذا الموروث ويعزز الرواية الفلسطينية في سياق حرب الرواية التي تشنها دولة الاحتلال الإسرائيلية.

الكلمات المفتاحية: الموروث الشعبي، الهوية الفلسطينية، التراث غير المادي، الحماية الدولية، المقاومة الثقافية.

المقدمة

تسعى دولة الاحتلال الإسرائيلي لإثبات مزاعم الصهيونية العالمية التي تسوقها للعالم بمزاعم توراتية وخرافية أن أرض فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، وفي سبيل هذه المزاعم تقتلع الشعب الفلسطيني من أرضه قسرا وتشرده إلى مخيمات اللجوء والشتات، وتستولي على الموارد الطبيعية والثروات وتصادر الأراضي، لإنهاء الوجود المادي للفلسطينيين في أرضهم.

ولم تتوقف دولة الاحتلال بإجرامها عند هذا الحد، بل تسير بشكل ممنهج مستندة إلى مزاعم تاريخية ودينية لقطع أي صلة بين الفلسطيني وأرضه من خلال طمس الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني، بالاستيلاء على الموروث الشعبي الفلسطيني والزعم أنه جزء من الهوية الإسرائيلية، بهدف جعل الوجود الفلسطيني مجرد من أي دلالات ثقافية وحضارية، وتعزيز المزاعم الصهيونية أن الفلسطينيين كانوا أقلية في أرض فلسطين.

تحظى العادات والتقاليد والطقوس والفنون والأكلات الشعبية والموسيقى والدبكة والحكاية والأزياء الشعبية بأهمية كبيرة في تمييز الهوية الثقافية للشعوب عن بعضها البعض، وتعد أحد العناصر الجوهرية في تعزيز الحضارة والحياة الثقافية للشعوب وانتمائها، فما تبرزه هذه العناصر من دلالات فارقة في تاريخ الشعوب وارتباطها بأرضها، يجعلها دليلا على صحة الرواية الشعبية أو زيفها.

ويعتبر الموروث الشعبي الفلسطيني أحد الأعمدة الأساسية التي تنهض عليها الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني، بما يتضمنه من:عادات وتقاليد، وطقوس، وممارسات اجتماعية، ومهارات حرفية وفنون متوارثة ينفرد بها الشعب الفلسطيني دون غيره، ولما يمثله من ذاكرة جمعية وحاضنة للانتماء للوجود الفلسطيني في مواجهة المحاولات الإسرائيلية الممنهجة لطمس هوية الشعب الفلسطيني وإلغاء وجوده للوصول إلى زعزعة الرواية الفلسطينية ودحضها أمام الرواية الصهيونية الزائفة.

وتتجسد أهمية الموروث الشعبي الفلسطيني في أنه يعد أداة مقاومة شعبية، تعزز الوعي الجمعي، والانتماء الوطني في مواجهة سياسة الاستيطان الإسرائيلي الإحلالي، والتي تسعى إلى قطع صلة الإنسان الفلسطيني بأرضه، من خلال تزوير التاريخ، وسرقة وتشويه الموروث الشعبي، وإعادة إنتاجه ونسبته إلى الرواية الصهيونية.

ولهذا أصبح الموروث الشعبي محل حماية دولية كونه قضية ترتبط بالتراث العالمي المشترك، حيث وجدت المواثيق والاتفاقيات الدولية التي تقرر له الحماية القانونية. وتعد المحكمة الجنائية الدولية ومحكمة العدل الدولية الوسيلة القضائية لتطبيق نصوص هذه الاتفاقيات والمواثيق الدولية لتحقيق حماية الموروث الشعبي من صور الاعتداءات المختلفة التي تمارسها دولة الاحتلال، إضافة إلى الدور الذي تقوم به منظمة اليونسكو.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

أهمية البحث

تتمثل الأهمية العلمية لهذا البحث في أنه يعمل على إثراء المعرفة الأكاديمية بتوضيح العلاقة بين الموروث الشعبي الفلسطيني والهوية الوطنية من وجهة نظر القانون الدولي، كما يسلط الضوء على الآليات الدولية التي تمثل أدوات حماية للموروث الشعبي الفلسطيني إزاء المحاولات الإسرائيلية الممنهجة بالطمس والسرقة والتشويه، كما يمثل إضافة للمكتبة القانونية العربية. أما الأهمية العملية لهذا البحث تتمثل في تقديم توصيات قابلة للتطبيق تدعم الموقف الرسمي الفلسطيني في المحافل الدولية لتعزيز حماية الموروث الشعبي الفلسطيني، وبما يعزز الرواية الفلسطينية ويحمي الهوية الوطنية.

مشكلة البحث

في ظل ما يتعرض له الموروث الشعبي الفلسطيني من استهداف ممنهج من دولة الاحتلال الإسرائيلي باعتباره أحد الركائز الجوهرية في تعزيز الرواية الفلسطينية، وتعزيز الموقف القانوني، تتمثل مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي: كيف تساهم المواثيق والاتفاقيات الدولية في تعزيز الحماية القانونية للموروث الشعبي الفلسطيني لمواجهة الرواية الإسرائيلية؟

الأسئلة الفرعية

- ما المقصود بالموروث الشعبي الفلسطيني؟ وما أبرز عناصره؟
- كيف تستهدف دولة الاحتلال الإسرائيلي الموروث الشعبي الفلسطيني؟
- كيف يمكن توظيف الموروث الشعبي الفلسطيني في تعزيز الهوية الوطنية ومواجهة السردية الإسرائيلية؟
- هل يوجد إطار قانوني دولي لحماية الموروث الشعبي الفلسطيني؟
- ما الدور الذي تقوم به منظمة اليونسكو والقضاء الدولي في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني؟

أهداف البحث

- توضيح مفهوم الموروث الشعبي الفلسطيني وبيان عناصره.
- تسليط الضوء على صور الاستهداف الإسرائيلي للموروث الشعبي الفلسطيني.
- توضيح دور الموروث الشعبي الفلسطيني في تعزيز الهوية الوطنية ومواجهة السردية الإسرائيلية.
- عرض الإطار القانوني الدولي لحماية الموروث الشعبي.
- استعراض دور منظمة اليونسكو والقضاء الدولي في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني.
- منهج البحث

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بوصف الظاهرة موضوع الدراسة من المراجع الفقهية والتقارير والرسائل العلمية، ومن ثم تحليل أبعادها وعناصرها، وربطها بالمواثيق والاتفاقيات الدولية الخاصة بحماية الموروث الشعبي الفلسطيني، وتحليل دور منظمة اليونسكو القضاء الدولي في ضمان تطبيق نصوص الاتفاقيات والمواثيق الدولية.

تقسيم البحث

تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول: الموروث الشعبي الفلسطيني وأهميته في تشكيل الهوية الوطنية.

المبحث الثاني: آليات الحماية الدولية للموروث الشعبي الفلسطيني.

المبحث الأول

الموروث الشعبي الفلسطيني وأهميته في تشكيل الهوية الوطنية

يعد الموروث الشعبي أحد المرتكزات الأساسية في تكوين الهوية الوطنية، فمن خلال العادات والتقاليد والطقوس والفنون الشعبية وغيرها من عناصر الموروث، تظهر تجارب الشعوب وتاريخها، والتي تتناقلها الأجيال، بما يحافظ على المبادئ الثقافية والاجتماعية. وفي السياق الفلسطيني يحظى الموروث الشعبي بأهمية متزايدة، حيث يعد وسيلة للتعبير عن الانتماء للأرض والتاريخ، ويجسد مظاهر المقاومة الفلسطينية للسياسة الإسرائيلية القائمة طمس التاريخ الفلسطيني ومحو معالم الهوية الوطنية، سواء عبر سرقة الموروث أو تزويرها ونسبتها إلى السردية الإسرائيلية.

وعليه يقسم الباحث هذا المبحث إلى مطلبين في الأول يتناول: مفهوم الموروث الشعبي الفلسطيني وعناصره. وفي الثاني يدرس الموروث الشعبي الفلسطيني بين الاستهداف الإسرائيلي وتعزيز الهوية الوطنية.

المطلب الأول

مفهوم الموروث الشعبي الفلسطيني وعناصره

يُعد الموروث الشعبي الفلسطيني ركنا أساسيا في تشكيل وبناء الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني، فهو ليس ذكريات من الماضي، بل نتاج تراكم العادات والتقاليد، الفنون، المعارف، والممارسات اليومية الذي تناقلته الأجيال على مر العصور، ويشكل جزءا أصيلا في مواجهة التهجير والحفاظ على الهوية الفلسطينية في مواجهة محاولات التهويد والطمس (عبد الباقي، 2024، ص290-291).

وعليه يتناول الباحث هذا المطلب في فرعين أولهما يتناول تعريف الموروث الشعبي، وثانيهما يدرس عناصر الموروث الشعبي الفلسطيني.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الفرع الأول

تعريف الموروث الشعبي

يُعرف موروث لغة أنه: اسم مفعول من ورِثَ، والموروث: مجموعة من العادات والأعراف يُنظر إليها كسوابق تشكّل الجزء الأساسيّ المؤثّر على الحاضر. خصائص موروثة(الأحياء): سمات طبيعيّة تنتقل من الوالدين إلى الذُّريّة عن طريق الجينات كالصَّلع ولون العين (مختار، 2008، ص2421).

أما الموروث اصطلاحا يُعرف أنه الممارسات العملية والقولية والاحتفالية للشعب بصورتها التلقائية الجمعية، فهي تيار الحياة الثقافي الشعبية المتدفق والمستمر، وما يضاف إليه من مكتسبات جديدة وخبرات، فتثريه وتتطور فيه مما يجعله مستمرا في الوجود والحياة(خورشيد، 1992، ص23-25).

ويذهب آخر إلى القول إن الموروث الشعبي هو الجزء الشعبي من التراث والذي يتركز في منظومة كاملة من الرؤى والأشكال والطقوس والمعتقدات والعادات الشعبية المتصلة بالحياة اليومية للناس، وتلك المنظومة وصلت إلى الزمن الحاضر تارة عن طريق الذاكرة، وأخرى وعن طريق مشخصات البيئة الشعبية (قاسم وآخرون، 2023).

وهذا يعني أن الموروث الشعبي لا ينحصر في الماضي، بل هو امتداد ثقافي يعايش العصر، وينفذ في حياة المعاصرين فيكون له أثرا على الحياة السياسية، والاجتماعية، والثقافية، والروحية، والتعامل مع البيئة المحيطة(جلال، 2024، ص66).

وجاء في المواثيق الدولية أن التراث الثقافي غير المادي» عبارة عن الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات، وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية، التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي»(المادة 2 الفقرة 1 من اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003).

ويتفق الباحث مع ما ذهب إليه الفقه أن جوهر الموروث الشعبي يتمثل في مجموعة من العادات والتقاليد والمعتقدات والحكايات والفنون الشعبية وما شابه ذلك، وكل ما قدمه الإنسان لمجتمعه، وهذا الموروث لأي شعب هو انعكاس لحياة الشعب وعقائده، وما يحمله من أفكار وهموم وآلام وآمال (العنزي، 2015).

يخلص الباحث إلى تعريف الموروث الشعبي الفلسطيني بأنه نتاج التفاعل بين الإنسان الفلسطيني ومحيطه المكاني والزماني والذي يتمثل في عادات وتقاليد ومعتقدات ومعارف شعبية وحرف وفنون يتوارثها ويتداولها جيل بعد جيل على نحو تلقائي، وتمثل الهوية الثقافية الجماعية للشعب الفلسطيني.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الفرع الثاني

عناصر الموروث الشعبي

جاء في المادة (2) الفقرة (2) من اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي أن التراث الثقافي غير المادي يتجلى في المجالات التالية: التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كوسيلة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي، فنون وتقاليد أداء العروض، الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات، المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون، المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية، نتناولها على النحو التالي:

أولا_ المعتقدات والمعارف الشعبية: تتجلى المعتقدات في جوانب الحياة المختلفة ونظرة الإنسان إلى الوجود وكل ما يحيط به ويتفاعل معه (البكر، 2009، ص 76)، أي هي الجهود المستمرة لتفسير رؤية الإنسان للأمور الغامضة، وتعكس الهوية الثقافية للمجتمع، وبها يواجه البشر الحياة ومعها يغيرون الحياة ويتغيرون(المصري، 2012، ص19). وتشمل الأمثال والأغاني الشعبية، والأهازيج والزي الشعبي، والطب الشعبي والطقوس المتعددة لجوانب الحياة اليومية، التي تنتقل من جيل إلى جيل بالممارسة الشفاهية، وتصبح هوية ثقافية يتميز بها مجتمع عن آخر(الجوهري، 2006، ص31-34). أما المعارف الشعبية تتمثل في الخبرات والمعارف العملية التي توصل إليها أفراد المجتمع عبر تاريخهم الممتد وتوارثتها الاجيال جيل عن جيل، وأضاف إليها كل جيل بما يتناسب وظروفه وبيئته المختلفة عن الخاصة بالجيل السابق له، فلكل أسلوب حياته التي يعبر عنها بممارساته اليومية، حيث نجد مثلا معارف الفلاح عن الطقس تختلف عن معارف ابن المدينة، ومعارف ابن المدينة في التجارة تفوق معارف ابن القرية (كناعنة وعلقم، 2024، ص215- 216).

ثانيا_ الأدب الشعبي: يُعرف الأدب الشعبي «بالمعرفة التقليدية للمجتمعات والتي تتسم بأنها غير مدونة تتناقل من جيل إلى جيل شفوي مثل القصائد، والأغاني، والأساطير، والمسرحيات، والطقوس، والألغاز والسيرة الشعبية والحكاية الشعبية وغيرها» (اصطيف، 1998). والأغاني والدبكة والرقصات الشعبية والمأكولات الشعبية والأزياء الشعبية والكوفية الفلسطينية.

ويعرفه آخر «أنه أحد فروع تراث أمة وجزء لا يتجزأ من تاريخها وحضارتها، يعكس هموم الناس وأحلامهم وآلامهم وتطلعاتهم، ويتضمن مجموعة من الرموز الناتجة عن الجزء الشعبي من ثقافة الأمة، وهو نتاج عفوي جماعي يعبر عن شعور أبناء الشعب وعواطفهم وضمائرهم، وينتقل من جيل إلى جيل بشكل عفوي مشافهة أو بواسطة التقليد والمحاكاة والملاحظة» (كناعنة و علقم، 2024، ص92-91). ويعرف الباحث الأدب الشعبي أنه ما تعبر به أمة ما بطريقة عفوية عن وجدانها ويروي تاريخها وقيمها ومعتقداتها، ويمثل انعكاسا للهوية الثقافية والاجتماعية لها ينتقل من جيل إلى جيل ويتسم أنه سهل ممتنع.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ولطبيعة حياة الشعب الفلسطيني الذي تغرب وعاش في المنفى وجاب أرجاء الأرض، تناقل أبنائه من جيل إلى جيل الموروث الشعبي، الذي ميز حياة الفلسطيني عن غيره، فظل يعبر عن رسالة الفلسطيني أنه لا بد أن يعود إلى وطنه، فالحق بالعودة بات حيا متأصلا في النفوس تتناقله الأجيال، ويحمل هذا الموروث للعالم أن الغريب في المنفى لن ينسى الوطن (حمدان، 2012).

المطلب الثاني

الموروث الشعبي الفلسطيني بين الاستهداف الإسرائيلي وتعزيز الهوية الوطنية

يواجه الموروث الشعبي الفلسطيني منذ عقود هجوما ممنهجا من قبل دولة الاحتلال الإسرائيلي، كجزء من استراتيجية إسرائيلية تهدف إلى قطع صلة الشعب الفلسطيني بأرضه وتجريده من تاريخه وهويته الوطنية، بما يعزز الرواية الصهيونية» شعب بلا أرض لأرض بلا شعب» (أبو الخير، 2024). وتتضمن هذه الإستراتيجية سرقة وتزوير الموروث الشعبي الفلسطيني من جانب، ومن جانب آخر التهويد وطمس الهوية الفلسطينية. ولذا يتناول الباحث هذا المطلب في فرعين: يتناول الأول دور الموروث الشعبي الفلسطيني في تعزيز الهوية الوطنية، ويخصص الثاني لبيان صور الاستهداف الإسرائيلي للموروث الشعبي الفلسطيني.

الفرع الأول

دور الموروث الشعبي الفلسطيني في تعزيز الهوية الوطنية

تعرف الهوية الوطنية بأنها مجموعة من السمات والقيم تتميز بها جماعة معينة عن غيرها كالعادات والتقاليد واللغة والثقافة والتاريخ والرموز الوطنية الأرض والمصير المشترك، وتعتبر هذه العناصر الوعاء الأساسي لحفظ الهوية الوطنية ومواجهة تحديات التشويه أو الإندثار التي قد تلحق بالجماعة(المالكي، 2015، ص4)، ويرتبط الموروث الشعبي الفلسطيني بالهوية الوطنية ارتباطا عضويا ويشكل وعاء تحفظ فيه ذاكرة الشعب، ويجسد تاريخه وثقافته، ويُسهم في صون هويته من التشويه أو الاندثار، وتنبع قوته من استمرارية نقله من جيل إلى جيل(نقل، 2025، ص17).

يمثل الموروث شعبي ركيزة أساسية في ثقافات الشعوب على اختلاف هوياتها وأجناسها، فهو يعكس ماضيها ويعبر عن حاضرها، ويرسم صورتها للمستقبل، ويشكل العلامة الفارقة التي تمايز أمة عن أخرى وشعب عن شعب، فهو الجوهر الحضاري والمخزون الثقافي، والكيان الذي تنفرد به كل أمة عن غيرها (المهملي وصالحي، 2024).

ويُعتبر الموروث الشعبي حجر الزاوية في تشكيل الهوية الوطنية الفلسطينية، حيث يعبر عن تاريخ الشعب الفلسطيني ويبرز نضاله وصموده في مواجهة محاولات طمس هويته الوطنية، وترسخ

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

وجوده في مواجهة التحديات السياسية والاجتماعية في الوطن والشتات(العقرباوي، 2021)، وفي ظل النكبة التي تعرض لها الشعب الفلسطيني عام 1948 وما نتج عنها من تهجير قسري وتشريد لمئات الآلاف من الفلسطينيين؛ أدرك الفلسطينيون أن الحفاظ على الموروث الشعبي ضرورة وجودية، باعتباره السجل الذي يصون هويتهم الوطنية وتاريخهم الممتد عبر مئات السنين، الذي تتناقله الأجيال وتتسلح به في مواجهة محاولات الاقتلاع وطمس الهوية الوطنية(كناعنة وعلقم، 2024، ص25).

فالدبكة الفلسطينية والأغاني الشعبية لا تعتبر مجرد فنون ترفيهية، بل تمثل تعبيرا عن الوحدة الوطنية والتضامن في المناسبات الاجتماعية والسياسية، حيث يتجسد فيها معاني الصبر والتحدي، وتُذكر الفلسطينيين بهويتهم الوطنية وأرضهم التي هُجروا منها (نقل، 2025، ص18)، كما تعد أحدى أدوات تعزيز الوعي الوطني الفلسطيني ومواجهة الاحتلال ورفضه (شتيه، 2019). ويعتبر الزي الفلسطيني من أبرز مظاهر الهوية الفلسطينية، حيث تختلف ألوان وأساليب التطريزات من منطقة إلى أخرى، مما يعكس تباين أنماط الثقافة الفلسطينية وتفاعلها مع البيئة الجغرافية، فالثوب الريفي يختلف عن الثوب البدوي، والثوب في نابلس يختلف عن ثوب الخليل أو عن ثوب القدس، وكل منها يحمل رموزا تعبر عن البيئة الفلسطينية، مثل شجرة السرو وعنقود العنب وشجرة الزيتون وأقواس أبواب القدس(عبد اللطيف، 2012، ص8–9). أما الأكلات الشعبية مثل «المسخن» و «المنسف»و «الحمص والفلافل» لا تعد وجبات غذاء للجسم فحسب، بل هي جزء من الهوية الوطنية التي تحافظ عليها العائلات الفلسطينية في الوطن ومخيمات اللجوء والشتات، فإعداد هذه الأطباق في المناسبات يعبر عن تاريخ وتراث الشعب الفلسطيني، ويعزز ارتباط الفلسطينيين بأرضهم وتاريخهم(خموس، 2023، ص36). وتحاكي الروايات الشعبية مسيرة الشعب الفلسطيني، وبطولات المقاومين الفلسطينيين في الحركة الوطنية، ومواجهة التحديات في سبيل نيل الحرية والعودة إلى الوطن؛ تعزز الحفاظ على الهوية الوطنية، من خلال خلق حالة التواصل بين الأجيال، وتؤكد استمرار النضال حتى نيل الحرية وتحقيق العودة (عبد الغني، 2012، ص24).

ويرى الباحث أن الموروث الشعبي الفلسطيني بكل مكوناته وعناصره أصبح وسيلة لتعريف العالم بهوية وتاريخ الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، حيث أصبحت الكوفية والثوب والدبكة والأغاني والأكلات الفلسطينية خصائص مميزة لهوية الشعب الفلسطيني في مختلف المحافل الدولية وتعزيز روايته، كأداة دبلوماسية وطنية تخاطب المجتمع الدولي بلغة الهوية والفن والتاريخ، مما يلقي على عاتق الأجيال الحفاظ على هذا الموروث من الاندثار أو التشويه.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الفرع الثاني

صور الاستهداف الإسرائيلي للموروث الشعبي الفلسطيني

أولا_ سرقة وتزوير التراث الفلسطيني: عملت دولة الاحتلال الإسرائيلي منذ النكبة عام 1948، على سرقة هذا الموروث الشعبي الفلسطيني وتقديمه على أنه « تراث إسرائيلي» (كناعنة، 2011، ص170)، حيث اتبعت اسلوبا ممنهجا في قيام فنانين إسرائيليين بتبني الأغاني الفلسطينية، وإعادة غنائها باللغة العبرية دون أي إشارة إلى الهوية الفلسطينية، وترويجها في المحافل الفنية الدولية على أنها موروث شعبي إسرائيلي (بوابة تونس، 2023).

وتتعرض الدبكة الفلسطينية للسرقة وعرضها على أنها جزء من الموروث الإسرائيلي، حيث أقدمت بعض الفرق الإسرائيلية على تقدم عروض الدبكة في مهرجات محلية ودولية مخفية أصلها الفلسطيني، وبزعم أنها جانب من الفن الإسرائيلي (شتيه، 2019) كما تعرض الزي الفلسطيني للسرقة والتزوير، إذ نهبت دولة الاحتلال الإسرائيلي عقب النكبة عام 1948 آلاف القطع من الثوب الفلسطيني من القرى التي هُجير سكانها قسرا، وعرضت جزء منها في متاحفها على أنها أزياء يهودية قديمة، وارتداء مضيفات الطيران للزي الفلسطيني على أنه إسرائيلي، بل تزعم مؤسسات إسرائيلية أن التطريز الفلسطيني يمثل الموروث التقليدي اليهودي(أبو الخير، 2024). كما يتعرض المطبخ الفلسطيني للسرقة والتزوير من إعادة إنتاج الأكلات الشعبية الفلسطينية وتقديمها بأنها أطباق إسرائيلية، مثل الحمص والفلافل والمسخن والمقلوبة وغيرها من الأكلات الشعبية الفلسطينية (نقل، 2025، ص13).

كما انتحلت دولة الاحتلال الإسرائيلي الحكاية والأمثال الشعبية الفلسطينية، وأعادت نشرها على أنها حكايات وأمثال إسرائيلية ضُمت للأرشيف الإسرائيلي (ابو الغزلان، 2014)، دون الاعتراف أو الإشارة إلى حقيقة هذا الموروث الذي يجسد حياة وتجارب الشعب الفلسطيني مئات السنين في أرضهم التي هجروا منها(كناعنة، 2011، ص178).

مما تقدم يستخلص الباحث أن ما يتعرض له الموروث الشعبي الفلسطيني من سرقة وتزوير، ليس أمرا عفويا، بل هو جزء من سياسة إسرائيلية ممنهجة ترمي إلى التشكيك في الرواية الفلسطينية، فبعد الفشل الذريع الذي مُنيت به دولة الاحتلال الإسرائيلي في وصف الشعب الفلسطيني أنه أقلية، وأن هذا الشعب غير موجود، وأن فلسطين أرض بلا شعب لشعب بلا أرض، تعمل على محاربة الرواية الفلسطينية للنيل من تاريخ وهوية الشعب الفلسطيني.

ثانيا_ سياسة طمس الموروث الشعبي الفلسطيني: تتبع دولة الاحتلال الإسرائيلي سياسة ممنهجة لطمس الموروث الشعبي الفلسطيني، والانتقاص منه لزعزعة الهوية الوطنية الفلسطينية، وتآكل الذاكرة الجمعية، وقطع سلسلة انتقال الموروث الشعبي من جيل إلى جيل؛ لضرب صمود الشعب الفلسطيني في مواجهة الاحتلال ومخططاته الاستيطانية الإحلالية (عثمان، 2013).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

- فرض القيود على الاحتفالات الشعبية: تتعمد سلطات الاحتلال الإسرائيلي فرض القيود على الفعاليات التي يحيها أبناء الشعب الفلسطيني، كفعاليات التراث الشعبي والمهرجانات الفنية التراثية خصوصا في مدينة القدس المحتلة(الراية، 2009)، كما تهاجم قوات جيش الاحتلال الإسرائيلي حفلات الأعراس الفلسطينية، وتفرض قيودا على إقامتها، بحيث تكون خالية من مظاهر الفرح والأغاني والدبكة الشعبية، واقتصار الحضور على بضعة أشخاص(الرجوب، 2025)، كما يهاجم جيش الاحتلال احتفالات تأبين الشخصيات الوطنية الفلسطينية والشهداء، ويمنع إقامتها (المركز الفلسطيني للإعلام، 2019).
- تغيب الموروث الشعبي من المناهج الدراسية: تفرض السلطات الإسرائيلية مناهج دراسية على مدارس مدينة القدس بديلة للمناهج الدراسية الفلسطينية، تتضمن تشويها للمفاهيم والقيم الوطنية والمجتمعية الفلسطينية، وطمس الموروث الشعبي الفلسطيني من ذلك تاريخ الشهداء، الحركة الأسيرة، الأهازيج والأغاني، الحكايات، والقصص الشعبية التي تعبر عن تاريخ وهوية الشعب الفلسطيني؛ لحرمان الأجيال الجديدة في القدس من التعرف على تراثهم الوطني (المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان، 2022).
- الهيمنة الإعلامية والسيطرة الثقافية: تعتمد دولة الاحتلال الهيمنة الإعلامية والسيطرة على الرواية التاريخية والثقافية لإقصاء الرواية الفلسطينية واستبدالها بسرديات صهيونية مفبركة تبرر الوجود الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية(القلقيلي وأبو غوش، 2012، ص20)، فمن جانب تقوم دولة الاحتلال الإسرائيلي بالعمل على استبدال أسماء المدن والقرى والمعالم الجغرافية الفلسطينية بأسماء عبرية من أجل إعادة صياغة المكان في سياق الرواية التوراتية، وهدم القرى المهجرة وتحويل بعضها إلى منتزهات عامة وطمس تاريخها (الدبش، 2021)، بينما تشوه الرواية الفلسطينية وتدمغ المقاومة الفلسطينية كوجه للإرهاب (بوزينة، 2016)، كما تلاحق النشطاء الفلسطينيين الذين يروجون الرواية الفلسطينية عبر منصات وسائل التواصل الاجتماعي، بل تُغلق حساباتهم تحت ذريعة معاداة السامية(هيئة شؤون الأسرى والمحررين، 2016).

ويرى الباحث أن هذه الممارسات الممنهجة من دولة الاحتلال تهدف إلى النيل من انتماء الشعب الفلسطيني وهويته الوطنية وفرض رواية بديلة للرواية الفلسطينية، والسعي إلى إعادة تشكيل الوعي الجمعي للفلسطينيين وللمجتمع الدولي حول طبيعة الصراع ستبوء بالفشل لما تحظى به الرواية الفلسطينية من عمق تاريخي، ومكانة دولية لا يمكن تغيبها.

المبحث الثاني

آليات الحماية الدولية للموروث الشعبي الفلسطيني

ترتكز آليات الحماية الدولية للموروث الشعبي على المواثيق الدولية، التي تتيح لدولة فلسطين حماية الموروث الشعبي من الممارسات الممنهجة لدولة الاحتلال الإسرائيلي، وتضطلع المنظمات الدولية والقضائية بدور أساسي في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني، فيمكن اللجوء إلى(اليونسكو) منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، كذلك يمكن التوجه لمحكمة العدل الدولية والمحكمة الجنائية الدولية. وعليه يتناول الباحث هذا المبحث في مطلبين: الأول يتناول الإطار القانوني الدولي لحماية الموروث الشعبي، ويدرس الثاني دور منظمة اليونسكو والقضاء الدولي في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني.

المطلب الأول

الإطار القانوني الدولي لحماية الموروث الشعبي

أقر المجتمع الدولي عددا من المواثيق الدولية التي توفر حماية للموروث الشعبي من السرقة أو التزوير أو التشويه أو الاندثار خاصة في حالات النزاع المسلح والهيمنة التي يفرضها الاحتلال على الشعوب المحتلة. ولذا يقسم الباحث هذا المطلب إلى فرعين: يعرض أولهما الاتفاقيات الدولية الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي، وثانيهما يدرس الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحقوق الثقافية.

الفرع الأول

الاتفاقيات الدولية الخاصة بالتراث الثقافي غير المادي

تنبه المجتمع الدولي إلى أهمية الموروث الشعبي في تشكيل هوية الشعوب وتراكم الذاكرة الجمعية لها والتقت إرادات الدول حول عقد عدة اتفاقيات لحماية هذا الموروث من الطمس أو السرقة أو التزوير أو الاستغلال غير المشروع، خاصة في ظل النزاعات المسلحة (Lixinski, 2013,p.9).

1. **اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003:** تعد الركيزة الأساسية لحماية التراث غير المادي (الموروث الشعبي) حيث اعتمدتها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، وبدأ نفاذها عام 2006 (Lixinski, 2013,p.16)، وتنصب هذه الاتفاقية على حماية وصون التراث الثقافي غير المادي بمكوناته المختلفة، كالتقاليد وأشكال التعبير الشفوية أو الفنون وتقاليد الأداء أو العادات والطقوس الاجتماعية أو التقاليد المتعلقة بالطبيعة أو الفنون التقليدية (المادة2 من اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003). وأصبحت دولة فلسطين طرفا في هذه الاتفاقية منذ مارس 2012 (أزاروف وسليمان، 2013).

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

2. **اتفاقية لاهاي 1954 لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح:** تنطوي على حماية الممتلكات الثقافية المادية في حالة النزاع المسلح، وجاء البروتوكول الإضافي الثاني لعام 1999 الملحق بها، ليكمل أوجه قصورها، وقد أشار إلى الأهمية المرتبطة بحماية الجوانب غير المادية للتراث الثقافي غير المادي، خاصة في حالات تعرض الشعوب للاستيطان أو التهجير القسري (Hladık, 2022, p.1953)، وأصبحت دولة فلسطين طرفا في هذه الاتفاقية والبروكولات الملحق بها في 22 يونيو 2012 (وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، 2019)، ويرى الباحث أن اعتبار هذا البروتوكول الممتلكات الثقافية جزء من هوية الشعب يعني أن الحماية للمكان الثقافي تنعكس على الممارسات والتقاليد الثقافية، التي تميز الهوية الوطنية لشعب عن آخر.
3. **اتفاقية حماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي 2005:** تدعم الاتفاقية التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات، وتعزز احترام تنوع أشكال التعبير الثقافي(المادة1 من الاتفاقية)، وتؤكد أن ازدهار التنوع الثقافي يرتكز على تبادل الثقافات، ومدى الاحترام والحماية لها، وأن حماية أشكال التعبير الثقافي للشعوب واجب على الدول الأطراف في الاتفاقية(المادة 2 من الاتفاقية)، ورغم أن هذه الاتفاقية لم تتطرق للتراث الثقافي غير المادي على نحو مباشر، غير أنه يحظى باهتمام بالغ من الحماية التي تكلفها هذه الاتفاقية، كون التراث غير المادي من أبرز أشكال التعبير الثقافي الذي تكفله الاتفاقية(المادة 3 الفقرات1، 2، 3من الاتفاقية)، وأصبحت دولة فلسطين طرفا في هذه الاتفاقية في 8 مارس 2012 (وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، 2019).
4. **اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي1972:** ورد في المادة (1) من هذه الاتفاقية أن مفهوم التراث الثقافي «يشمل الأعمال المعمارية وأعمال النحت والتصوير على المباني والعناصر أو التكوين ذات الصفة الأثرية والنقوش والكهوف ومجموعات المعالم التي لها قيمة استثنائية من وجهة نظر التاريخ أو الفن أو العلم»، يركز هذا النص على الجوانب المادية في تعريف التراث، غير أن المواقع غالبا ما ترتبط بالموروث الشعبي،(الأغاني، الحكايات، الطقوس، التقاليد). كما جاء في المادة (27) ما يوجب على الدول الأطراف تعزيز تقدير الشعوب لتراثها الثقافي والطبيعي، من خلال الإعلام والتعليم، ولا شك في أن هذا يتضمن التوعية بالموروث الشعبي المرتبط بالمكان، مثل الممارسات التقليدية، الأساطير والحكايات، الأعياد والأغاني والأهازيج الشعبية.

فلا يمكن فصل الأماكن عن وظيفتها الاجتماعية في حياة الشعوب، فالمدينة مثلا ليس مجرد مباني معمارية، بل تتضمن ممارسات تختلف عن القرية أو عن مدينة أخرى، فهي تجمع بين جنباتها ذاكرة جمعية من الحكايات والأغاني والعادات والتقاليد والممارسات والطقوس (معلا، 2017، ص13)، فعلى سبيل المثال اعتمدت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة «اليونسكو»،

خلال دورتها (47) بيانا حول القيمة الاستثنائية العالمية لمدينة الخليل، المدرجة على قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر منذ عام 2017، ويأتي هذا الاعتراف استنادا للأهمية الدينية والروحية للمدينة القديمة في الخليل وخاصة الحرم الإبراهيمي الشريف، وباعتباره موقعا تاريخيا روحيا وإنسانيا وثقافيا (وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، 2025)، فهذه الأهمية للمكان لا تنفصل عن الطقوس الدينية والممارسات الإنسانية باعتبارها جزء من الموروث الشعبي.

يستخلص الباحث أن هذه الاتفاقيات تشكل الإطار القانوني على نحو مباشر وغير مباشر لحماية الموروث الشعبي الفلسطيني من الممارسات الإسرائيلية التي تستهدفه بالأشكال كلها.

الفرع الثاني

الاتفاقيات الدولية المتعلقة بالحقوق الثقافية

يعرف الفقه الحقوق الثقافية بأنها مجموعة الحقوق التي تمكن الأفراد والجماعات من التمتع بالثقافة الخاصة بهم، وصيانتها والدفاع عنها وتنميتها، سواء على الصعيد الفردي أو الجماعي، وهي تتضمن اللغة والفنون والمعتقدات والعادات والمعارف والتقاليد والطقوس (Wiessner, 2011). ويشكل الموروث الشعبي الركيزة الأساسية في مكونات الهوية الثقافية، فالعلاقة بين الحقوق الثقافية والموروث الشعبي علاقة تبادلية متداخلة (سعداوي، 2023). ويرى الباحث أن صون حقوق الإنسان الثقافية، تتجلى في حماية الموروث الشعبي، وفق الاتفاقيات الدولية التالية:

- **العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية:** يعتبر هذا العهد أبرز المواثيق الدولية التي أرست مبادئ حماية الحقوق الثقافية، وجاء في المادة (15) منه ما يكفل للأفراد ممارسة حقوقهم الثقافية والتعبير عن هويتهم والتفاعل مع الثقافات والمجتمعات الأخرى، باستخدام اللغة والفنون والعادات الشعبية والمعتقدات والطقوس والاحتفالات والمأكولات التي تتناقلها الأجيال (اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، 2009).

ويلقي هذا العهد على عاتق الدول الأطراف ضمان تمتع الأفراد بالحقوق الثقافية وممارستها باعتبارها جزء من منظومة حقوق الإنسان، وكذلك حماية هذه الحقوق من الاندثار أو السرقة أو التهميش، ولا يجوز بأي حال من الأحوال لأي دولة أو جماعة أو شخص القيام بأي أعمال من شأنها إهدار الحقوق والحريات المكفولة في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، 2009).

ويرى الباحث أنه يمكن لدولة فلسطين التي أصبحت طرفا في هذا العهد منذ يوليو 2014 (وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، 2019) الاستناد إليه في ملاحقة دولة الاحتلال الإسرائيلي عن ممارساتها إزاء الموروث الشعبي الفلسطيني، والمطالبة بضمان إحياء المناسبات والمهرجانات الثقافية والاحتفالات الشعبية والدينية دون قمع أو ملاحقة من سلطات الاحتلال.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

– **إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية (2007):** اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الإعلان في 13 سبتمبر 2007 بموجب القرار رقم: 295/61 (جامعة منيسوتا – مكتبة حقوق الإنسان، 2009)، وجاء في المادة (11) الفقرة(1) من هذا الإعلان «للشعوب الأصلية الحق في ممارسة تقاليدها وعاداتها الثقافية وإحيائها. ويشمل ذلك الحق في الحفاظ على مظاهر ثقافاتها في الماضي والحاضر والمستقبل وحمايتها وتطويرها...». وأيضا الفقرة (2) من هذه المادة تلزم الدول بالحفاظ على الموروث والتعويض حال تعرضه للانتهاك.

يلاحظ الباحث أن هذه المادة تقرر الأهمية الجوهرية التي يحظى بها الموروث الشعبي في تكوين الهوية الثقافية للشعوب الأصلية، وتلقي على عاتق الدول مسؤولية توفير الحماية القانونية للموروث الشعبي.

كما جاء في المادة (13) الفقرة(1) «للشعوب الأصلية الحق في إحياء واستخدام وتطوير تاريخها ولغاتها وتقاليدها الشفوية وفلسفاتها ونظمها الكتابية وآدابها ونقلها إلى أجيالها المقبلة...» تبين هذه المادة أهمية اللغة في نقل الموروث الشعبي بين الأجيال كما تحث هذه المادة على تعزيز استخدام اللغة الأصلية للشعوب وضرورة توثيق الموروث الشفوي للشعوب.

كما جاء في المادة (31) الفقرة(1) «للشعوب الأصلية الحق في الحفاظ والسيطرة على تراثها الثقافي ومعارفها التقليدية وتعبيراتها الثقافية التقليدية وحمايتها وتطويرها، وكذلك الأمر بالنسبة لمظاهر علومها وتكنولوجياتها وثقافاتها...»، كما تدعو الفقرة(2) من هذه المادة الدول إلى حماية هذا الموروث. تجسد هذه المادة حماية الموروث الشعبي من أي ممارسات تؤدي إلى سرقته أو تشويهه أو طمسه أو تزويره، وتطالب بحق الشعوب الأصلية في إدارة موروثها والتحكم به على الوجه الذي تراه هذه الشعوب مناسبا في تكوين هويتها الثقافية، ويمكن للفلسطينيين بوصفهم السكان الأصليين للأراضي الفلسطينية (شتيه، 2018).

المطلب الثاني

دور اليونسكو والقضاء الدولي في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني

يقع على عاتق المنظمات الدولية دور كبير في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني، عبر تعزيز التعاون الدولي وتقديم الدعم القانوني والفني لضمان صيانة وصون هذا الموروث الشعبي، وفي مقدمة هذه المنظمات، منظمة اليونسكو، ومحكمة العدل الدولية، والمحكمة الجنائية الدولية. ولذا يتناول الباحث هذا المطلب في فرعين: يتناول أولهما دور منظمة اليونسكو في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني. وثانيهما يخصص لدراسة دور القضاء الدولي في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

الفرع الأول

دور منظمة اليونسكو في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني

أصبحت دولة فلسطين عضوا في منظمة اليونسكو عام 2011، حيث انضمت إلى عدد من الاتفاقيات الدولية التي نظمتها اليونسكو(منظمة اليونسكو، 2023)، وصار لدولة فلسطين مطالبة اليونسكو بتحمل مسؤوليتها تجاه الانتهاكات الإسرائيلية للتراث الثقافي غير المادي(أبو بها، 2023، ص108)، من خلال التسجيل الدولي للموروث، وممارسة الضغط القانوني والسياسي على دولة الاحتلال الإسرائيلي، يوضحها الباحث على النحو التالي:

أولا_ التسجيل الدولي للموروث الشعبي الفلسطيني: هذه إحدى الوسائل الرئيسية في حماية الموروث من الاستهداف الإسرائيلي والطمس الممنهج، وتعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية في مواجهة الرواية الصهيونية. (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية(وفا)، 2025)، من خلال قوائم التراث العالمي غير المادي التابعة لليونسكو، إذ تمنح الموروث الشعبي اعترافا وحماية دولية لحفظه وصونه (Konach, 2015) وهذا ما يحفظ الموروث الشعبي الفلسطيني في مواجهة الاعتداءات الإسرائيلية، ويعزز هويته دوليا.

وقد سُجلت الدبكة الفلسطينية ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي، الأمر الذي يمثل خطوة لمواجهة المحاولات الإسرائيلية لنسبتها للتراث الإسرائيلي، كما يضمن استمرار ممارستها في المجتمع الفلسطيني وتناقلها بين الأجيال(اليونسكو، 2023).

وفي عام 2008 تسجيل الحكاية الفلسطينية في قائمة التراث الثقافي غير المادي التابعة لليونسكو (قاعود و أبو بكر، 2024) ويرى الباحث أن هذا الأمر يعد بمثابة حماية قانونية دولية للموروث الشفهي الفلسطيني، من محاولات الطمس أو السرقة، وضمانة لتناقلها عبر الأجيال بما يعزز الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني.وفي 14 ديسمبر 2021 وافقت منظمة اليونسكو على إدراج "فن التطريز الفلسطيني" ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي (قاعود وأبو بكر، 2024).

وفي 7 ديسمبر 2024 أدرجت منظمة اليونسكو تقليد صناعة الصابون النابلسي في فلسطين على قائمة التراث الثقافي غير المادي (وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية(وفا)، 2025)، ويجسد الصابون النابلسي العلاقة الوثيقة بين الإنسان الفلسطيني وأرضه، كونه يصنع من زيت الزيتون، ويمثل عنصرا رئيسيا من عناصر الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني، ويعزز روابط الأسرة والبيئة المحلية في المجتمع الفلسطيني (Unesco, 2024).

يستخلص الباحث أن تسجيل الموروث الفلسطيني وسيلة أساسية وهامة في تعزيز الحماية القانونية الدولية لهذا الموروث، وحماية الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني، إضافة إلى دعم الرواية الفلسطينية في مواجهة الرواية الصهيونية.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ثانيا_ ممارسة الضغط القانوني والسياسي ضد الانتهاكات الإسرائيلية: تقوم منظمة (اليونسكو) بدور أساسي في ممارسة الضغط القانوني والسياسي لمواجهة الانتهاكات الإسرائيلية التي تستهدف التراث الفلسطيني، وذلك من خلال ما تملكه من آليات ضغط قانونية وسياسية، تسهم في حماية الموروث الشعبي (Dumper & Larkin, 2012)، حيث جاء في المادة(2) الفقرة(2) والمادة (19) الفقرة(2) من اتفاقية حماية التراث غير المادي لعام 2003 ما يلزم الدول الأطراف والأفراد باحترام الموروث الشعبي للدول الأخرى، وفي هذا السياق فإن قيام أي دولة باستهداف الموروث الشعبي لدولة أخرى، يُوصف بأنه انتهاك لأحكام القانون الدولي ومن ثم يرتب المسؤولية الدولية المدنية والمسؤولية الجنائية الدولية الفردية (الفيل، 2018).

كما تعتبر آلية المتابعة والمساءلة التي توفرها منظمة اليونسكو أبرز الوسائل العملية لحماية التراث الثقافي غير المادي، إذ لا يقتصر دور هذه المنظمة على الاعتراف بالتراث أو تسجيله في قوائمها، إنما يتجاوز ذلك إلى تجسيد آلية متابعة ورصد حالة التراث غير المادي، وتوثيق ما يتعرض له من انتهاكات، وإلزام الدول الأطراف في اتفاقية حماية التراث غير المادي بتقديم تقارير دورية تبين التدابير التي تم اتخاذها لحماية التراث غير المادي، كما تساهم السجلات والتقارير التي تصدر عن البعثات الميدانية أو المجالس الاستشارية المتخصصة لليونسكو في تعزيز الحماية القانونية لهذا التراث ووضع حد لأي اعتداءات عليه (Unesco, 2023).

مما سبق يستخلص الباحث أن الدور الذي تقوم به منظمة اليونسكو يشكل خطوة هامة في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني من خلال تسجيل هذا الموروث وتعريف العالم به أنه فلسطيني ولا يجوز لأي دولة الاعتداء عليه بأي صورة، ومن جهة أخرى تسهم هذه المنظمة في فضح الانتهاكات الإسرائيلية وتكوين رأي عام دولي في وضع حد لها.

الفرع الثاني

دور القضاء الدولي في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني

للقضاء الدولي دور بارز في حماية الموروث الشعبي، من خلال محاسبة مرتكبي الانتهاكات ضد الموروث، ومحاسبة الدولة التي تتصرف كأحد أشخاص القانون الدولي في اتباع سياسية ممنهجة في استهداف الموروث الشعبي لدولة أخرى.

أولا_ دور المحكمة الجنائية الدولية في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني: جاء في المادة(27) من اتفاقية جنيف الرابعة لعام 1949 «للأشخاص المحميين في جميع الأحوال حق الاحترام لأشخاصهم وشرفهم وحقوقهم العائلية وعقائدهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم»، كذلك جاء في المادة(46) من لائحة لاهاي 1907 المتعلقة بقوانين وأعراف الحرب البرية «ينبغي احترام شرف الأسرة وحقوقها، وحياة الأشخاص والملكية الخاصة، وكذلك المعتقدات والشعائر الدينية»

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ويتدخل القانون الجنائي الدولي للحد من أي انتهاك لهذه الحقوق، وتجريم الاعتداء عليها، باعتبارها جريمة دولية خطيرة، حيث ورد في المادة (8/2/ب/9) من النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية تجريم توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية والآثار التاريخية... ألخ، وهذه الحماية تمتد إلى التراث غير المادي، فما تقرره هذه المادة لا يقتصر على الأماكن الدينية أو التعليمية أو الفنية أو التاريخية، وإنما تمتد إلى تمكين الأفراد من ممارسة عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم وصور التعبير عن ثقافتهم، ومن ثم فإن التدمير المتعمد للتراث غير المادي يعتبر جريمة حرب (Gureghian-Hall,2024)، وكذلك يدخل التدمير المنهج للتراث الثقافي أو سرقته في إطار الجرائم ضد الإنسانية، طالما كان هذا السلوك جزءا من هجوم واسع النطاق أو ممنهج ضد جماعة ما بهدف القضاء على الهوية الثقافية لها .(Paauwe & Pittalwala, 2021)

وفي سابقة قضائية أصدرت المحكمة الجنائية الدولية عام 2016 حكما بإدانة "أحمد المهدي" لمسؤوليته عن تدمير أضرحة تاريخية ومساجد في مالي، وحكمت بسجنه لمدة تسع سنوات(المحكمة الجنائية الدولية، 2016)، ويرى الباحث أن هذه السابقة القضائية الأولى من نوعها تمثل ترسيخا لمبدأ المساءلة الجنائية الدولية عن تدمير التراث الثقافي باعتبارها جريمة أساسية من جرائم الحرب، وتؤكد أن التراث العالمي المادي وغير المادي ذاكرة جمعية للشعوب يحظى بالحماية الدولية.

ومن جانب آخر إن إصدار المحكمة الجنائية الدولية أحكام ضد المجرمين الذين يستهدفون التراث الثقافي المادي على نحو مباشر وغير المادي بشكل غير مباشر، يؤكد أن الملاحقة والمقاضاة عن جرائم استهداف التراث لا تحتاج إلى سقوط ضحايا، وأن التراث الثقافي للشعوب جزء لا يتجزأ من هويتها الوطنية (International criminal court, 2017).

وبالتالي إن تحريك الدعوى الجنائية أمام هذه المحكمة ضد المجرمين الإسرائيليين وتقديم الأدلة على ارتكابهم للاعتداءات على الموروث الشعبي الفلسطيني، وتوقيع العقاب عليهم، سيشكل وسيلة ردع على المستوى العام والخاص لمنع أي اعتداءات مستقبلية على هذا الموروث، ويعزز من المكانة الدولية للرواية الفلسطينية.

ثانيا_ دور محكمة العدل الدولية في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني: تعتبر محكمة العدل الدولية أحد الأجهزة الرئيسية للأمم المتحدة، وتختص بتسوية المنازعات بين الدول من خلال ما تصدره من أحكام قضائية وآراء استشارية (عبد الرحمن، 2024)، ويدخل في اختصاصها ما يتعلق بمنازعات حماية التراث الثقافي للمجتمعات.

وتلعب هذه المحكمة دورا أساسيا في التأصيل القانوني لحماية التراث الثقافي المادي وغير المادي، من خلال ما يصدر عنها من أحكام وفتاوى، تربط حماية التراث بسياق الهوية الثقافية للشعوب وحقوق الإنسان، وتعمل على إرساء قواعد ملزمة في حماية التراث الثقافي (Kirchmair,

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

2022). وجاء في فتوى محكمة العدل الدولية لعام 2004 حول الآثار القانونية الناشئة عن تشييد جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أن هذا الجدار يخل بالتزامات دولة الاحتلال الإسرائيلي التي تكفل حقوق السكان الأصليين في حرية الحركة والتنقل، ويمس أيضا حقوقهم الاجتماعية والثقافية، بما في ذلك الوصول إلى الأماكن ذات الأهمية الدينية والتاريخية(محكمة العدل الدولية، 2004، ص72). يستخلص الباحث أن هذه الفتوى تؤكد على نحو مباشر أهمية حماية التراث الثقافي المادي، وبشكل غير مباشر تصون التراث الثقافي غير المادي، إذ إن حماية الأماكن المقدسة والتاريخية ليس لذاتها، بل تجسد هذه الحماية تمكين السكان الأصليين من ممارسة عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم التي تعبر عن هويتهم الثقافية.

ونظرا لما يتعرض له الموروث الشعبي الفلسطيني من استهداف ممنهج من دولة الاحتلال الإسرائيلي، وما يمثله هذا من خرق صارخ لمبادئ القانون الدولي، وخرق لمبادئ الأخلاق والإنسانية وقواعد العدالة، يرى الباحث أهمية اللجوء إلى محكمة العدل الدولية لطلب رأيها الاستشاري حول الاستهداف الإسرائيلي للموروث الشعبي الفلسطيني وآثاره على الهوية الفلسطينية.

وبالرغم من عدم إلزامية هذه الفتوى، غير أن لها قيمة كبيرة، كونها تحمل التفسير القانوني الرسمي، وتمثل الرأي القضائي حول الموضوع (عثمان، 2010)، ويؤيد الباحث ما ذهب إليه الفقه بأن الفتاوى قد تحظى بحجية تجعلها ترقى إلى مرتبة أعلى تلك التي يحظى بها الحكم القضائي الصادر عن المحكمة؛ لأنها تصدر بمواجهة كافة أعضاء المجتمع الدولي، بينما آثارها تقتصر على أطراف النزاع فحسب (الرشيدي، 1993، ص76).

ويرى الباحث أن طلب الرأي الاستشاري من محكمة العدل الدولية حول الاستهداف الإسرائيلي للموروث الشعبي الفلسطيني وآثاره على الهوية الفلسطينية سيشكل بحد ذاته خطوة مهمة في فضح الجريمة النكراء التي ترتكبها دولة الاحتلال الإسرائيلي لطمس هوية الشعب الفلسطيني ومحاربة الرواية الفلسطينية تمهيدا لاقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه وإحلال المهاجرين اليهود مكانه.

الخاتمة

تناول البحث موضوع الحماية الدولية للموروث الشعبي الفلسطيني كأحد مكونات الهوية الوطنية في مواجهة التحديات الإسرائيلية، وتم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين: حيث تناول الأول الموروث الشعبي الفلسطيني وأهميته في تشكيل الهوية الوطنية، وتناول الثاني آليات الحماية الدولية للموروث الشعبي الفلسطيني، وتوصل إلى عدد من النتائج والتوصيات، على النحو التالي:

أولا: النتائج

- يتعرض الموروث الشعب الفلسطيني لاستهداف ممنهج من دولة الاحتلال الإسرائيلي.
- يعد الموروث الشعبي مكونا أساسيا للهوية الوطنية وحق أصيل من حقوق الشعوب، ولذا يحظى بحماية قانونية دولية.
- يتجسد الموروث الشعبي الفلسطيني في العادات والتقاليد والطقوس والفنون والأكلات الشعبية التي ورثها الفلسطينيون جيل عن جيل.
- الموروث الشعبي الفلسطيني عنصر جوهري في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية في التصدي للسياسة الإسرائيلية الممنهجة في محو الهوية الفلسطينية.
- الموروث الشعبي الفلسطيني يعزز وعي الأجيال الفلسطينية في أرض في فلسطين وفي مخيمات اللجوء والشتات بالحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني ويبقي الرواية الفلسطينية شاهدا لهذا الشعب في مواجهة السردية الإسرائيلية.
- توفر المواثيق الدولية الإطار القانوني المتكامل لحماية الموروث الشعبي على نحو مباشر وغير مباشر.
- تعتبر اليونسكو منظمة مختصة في حماية الموروث الشعبي الفلسطيني عبر تسجيل عناصر هذا الموروث في قوائم التراث العالمي، وممارسة الضغط السياسي والقانوني ضد الممارسات الإسرائيلية في استهدافه.
- تبين السوابق القضائية أن القضاء الدولي ساهم بشكل فعال في حماية التراث الثقافي المادي على نحو مباشر والموروث الشعبي بشكل غير مباشر.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ثانيا: التوصيات

- دعوة وزارة الخارجية الفلسطينية ووزارة الثقافة إلى تكثيف الجهود المبذولة في تسجيل عناصر الموروث الشعبي الفلسطيني (المكتوبة والمسموعة والمرئية) في قوائم التراث العالمي، لحمايتها من السرقة أو التشويه أو الاندثار.
- حث السفارات الفلسطينية المنتشرة حول العالم وأبناء الشعب الفلسطيني إلى توظيف الموروث الشعبي الفلسطيني كأداة للمقاومة الناعمة، وتعريف العالم بالرواية الفلسطينية في مواجهة السردية الإسرائيلية.
- مطالبة الحكومة الفلسطينية بالتوجه إلى المحكمة الجنائية الدولية، وتقديم شكاوى ضد المجرمين الإسرائيليين عن ممارساتهم باستهداف الموروث الشعبي الفلسطيني، باعتبارها جريمة حرب قائمة بذاتها.
- دعوة الحكومة الفلسطينية إلى العمل على طلب فتوى من محكمة العدل الدولية حول الاستهداف الإسرائيلي للموروث الشعبي الفلسطيني وآثاره على الهوية الفلسطينية، مما يساهم في حماية هذا الموروث ويعزز الرواية الفلسطينية في سياق حرب الرواية التي تشنها دولة الاحتلال الإسرائيلية.
- مناشدة الأكاديميين والباحثين الفلسطينيين إلى تكثيف الجهود في نشر دراسات بلغات متعددة حول الموروث الشعبي الفلسطيني لتعريف العالم بالرواية الفلسطينية، ودحض الرواية الصهيونية.
- دعوة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية إلى تعزيز تضمين المناهج التعليمية دراسة موضوعات الموروث الشعبي والهوية الوطنية لما له من دور في تعزيز الوعي لدى الأجيال بالحقوق الأصلية للشعوب.

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

قائمة المراجع

أولا: المراجع العربية

أبو الخير، إيمان (2024). استهداف الاحتلال الصهيوني للتراث الفلسطيني، المبادرة، (4): 2-31.

ابو الغزلان، هيثم (2014، مايو). التراث الفلسطيني بين مخاطر ضياعه والمحافظة عليه، الوحدة الإسلامية، استرجعت من: https://arab-scholars.com/a08828

أبو بها، رينال (2023). المسؤولية الجزائية عن الاعتداء على التراث الثقافي ودور منظمة اليونسكو في حمايته «التراث الثقافي الفلسطيني: نموذجاً»، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين.

أزاروف، فالنتينا، وسليمان، نضال (2013، أكتوبر 23). تفعيل عضوية فلسطين في اليونسكو. الشبكة (شبكة السياسات الفلسطينية). استرجع في يوليو 20، 2025، من: https://arab-scholars.com/edfbe0

اصطيف، عبد النبي (1998، يناير 09). الأدب الشعبي. الموسوعة العربية. استرجع في يونيو 12، 2025، من: https://arab-scholars.com/a7a5c8

البكر، محمد (2009). البحث الميداني في التراث الشعبي. وزارة الثقافة السورية.

بوابة تونس (2023، مارس 11). سرقات المحتل تطال الأغاني الوطنية. استرجع في يوليو 05، 2025، من: https://arab-scholars.com/fe4d0b

بوزينة، آمنة (2016). إشكالية الخلط بين الإرهاب الدولي والمقاومة المسلحة (حالة المقاومة الفلسطينية)، جامعة الإسراء للعلوم الإنسانية، (1): 11- 59.

جامعة منيسوتا – مكتبة حقوق الإنسان (2009، فبراير 12). إعلان الأمم المتحدة بشأن حقوق الشعوب الأصلية. استرجع في يوليو 28، 2025، من https://arab-scholars.com/f79935

جلال، شوقي (2024). التراث والتاريخ، مؤسسة هنداوي.

الجوهري، محمد (2006). مقدمة في دراسة التراث الشعبي المصري.

حمدان، عبد الرحيم (2012). توظيف الموروث الشعبي في رواية أولاد مزيونة للروائي غريب عسقلاني، جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، 2(29): 51-96.

خموس، رنا (2023). دور مدونات الطعام في الحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية رقميا: الإنستغرام حالة دراسية، رسالة ماجستير، الجامعة العربية الأمريكية، فلسطين.

خورشيد، فاروق (1992). الموروث الشعبي، دار الشروق.

الدبش، أحمد (2021). كيف تمت عبرنة الخارطة الفلسطينية. قضايا إسرائيلية، (83: 109-117.

الراية (2009، يوليو 12). منع عرض فني في الحكواتي ضمن فعاليات مهرجان فلسطين الدولي. استرجع في يوليو 15، 2025، من: https://arab-scholars.com/7dde28

الرجوب، عوض (2025، يونيو 21). الجيش الإسرائيلي يمنع حفل زفاف خلال اقتحامه بلدة فلسطينية، الأناضول، استرجع في يوليو 16، 2025، من: https://arab-scholars.com/8aaedc

الرشيدي، أحمد (1993). الوظيفة الإفتائية لمحكمة العدل الدولية ودورها في تفسير وتطور سلطات وإختصاصات الأجهزة السياسية للأمم المتحدة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

سعداوي، مليكة (2023). مقاربات حول أساسيات الثقافة العربية بين الموروث الشعبي والتراث والفلكلور، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، 16(1): 279-294.

شتيه، محمد (2018). مزاعم الاستيطان الصهيوني في فلسطين من وجهة نظر واقعية وقانونية، معالم للدراسات القانونية والسياسية، (5): 52-66.

شتيه، محمد (2019). الحماية القانونية الدولية للدبكة الفلسطينية باعتبارها من التراث الثقافي غير المادي، الاجتهاد القضائي، 12(2): 29-40.

عبد الباقي، سهام (2024). التراث ودوره في تأصيل الهوية الفلسطينية» أشجار الزيتون نموذجا، الجامعة الإسلامية بمنيسوتا.

عبد الرحمن، أنس (2024). دور محكمة العدل الدولية في حماية حقوق الإنسان، مجلة الشرق الأوسط للدراسات القانونية والفقهية، 4(1): 94-112.

عبد الغني، مصطفى (2012). المقاومة والمنفى في الرواية الفلسطينية. دارة الكرز للنشر والتوزيع.

عبد اللطيف، مازن. (2012، أكتوبر). الزي الشعبي الفلسطيني بين الحداثة والتهويد [عرض ورقة]، الفن والتراث الشعبي الفلسطيني(واقع وتحديات)، جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين.

عثمان، أسامة (2013، أكتوبر). التراث الفلسطيني ظل الأرض المُهدد، أفق، https://arab-scholars.com/5864ab

عثمان، عادل (2010). محكمتا العدل والجنايات الدوليتين، مجلة دراسات دولية، (40): 57-73.

العقرباوي، حمزة (2021، يونيو 22). استدعاء الموروث في الهبة الشعبية. مؤسسة الدراسات الفلسطينية. استرجع في يوليو 12، 2025، من: https://arab-scholars.com/e62de7

العنزي، ترفه (2015، ديسمبر 26). الموروث الشعبي، الجريدة، استرجع في مايو 22، 2025، من: https://arab-scholars.com/346cbb

فتوى محكمة العدل الدولية بشأن الآثار القانونية الناشئة عن تشييد جدار في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وثيقة رقم: 273/A/ES-10

الفيل، ندى (2018). التراث الثقافي غير المادي من الوجهة القانونية: دراسة مقارنة في ضوء اتفاقية اليونسكو 2003 بشأن صون التراث الثقافي غير المادي، مجلة كلية القانون الكويتية العالمية، (3): 549-590.

قاسم، فارس، وتاج، مريم، والسباعي، هويدا (2023). الموروث الشعبي العراقي(الموصل نموذجا)، الدولية العلمية لكلية الفنون الجميلة – جامعة الإسكندرية، 11(2): 13-23.

قاعود، يحيى،وأبو بكر، فادي (2024، ديسمبر 12). إدراج «التطريز الفلسطيني» على لائحة «اليونسكو».. الأهمية والأبعاد، مركز الأبحاث الفلسطيني، استرجع في أغسطس 22، 2025، من: https://arab-scholars.com/8c6408

القلقيلي، عبد الفتاح، وأبو غوش، أحمد (2012). الهوية الوطنية الفلسطينية: خصوصية التشكل والإطار الناظم، بديل (المركز الفلسطيني لمصادرة حقوق المواطنة واللاجئين).

كناعنة، شريف، وعلقم، نبيل (2024). المدخل المُيسر إلى حقل التراث الشعبي، وزارة الثقافة الفلسطينية.

كناعنة، شريف (2011). دراسات في الثقافة والتراث والهوية، مواطن (المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية).

اللجنة المعنية بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (2009). التعليق العام رقم 21 على المادة(15) من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. https:// arab-scholars.com/1dcb32

المالكي، مجدي (2015). التحول في الهوية الفلسطينية وتجلياتها في ضوء تشرذم المجتمع الفلسطيني منذ عام 1948. في عزم وآخرون، أحمد. (مُحرر)، قضية فلسطين ومستقبل المشروع الوطني الفلسطيني (الهوية والمقاومة والقانون الدولي) (ص. 3-26). المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

المحكمة الجنائية الدولية. (2016). الدائرة الابتدائية الثامنة في المحكمة الجنائية الدولية تدين السيد المهدي بارتكاب جريمة الحرب المتمثلة في الهجوم على مبان تاريخية ودينية في تمبكتو وتحكم عليه بالسجن تسع سنوات، استرجع من: https://arab-scholars.com/355f71

مختار، أحمد (2008). معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب.

المركز الفلسطيني لحقوق الإنسان (2022). المركز يدين محاولة فرض السلطات الإسرائيلية مناهج تعليم محرفة في مدارس القدس المحتلة، استرجعت من: https://arab-scholars. com/1b4bfa

المركز الفلسطيني للإعلام (2019، أغسطس 05). الاحتلال يمنع إقامة حفل تأبيني لشخصية مقدسية،استرجع في يوليو 16، 2025، من: https://arab-scholars.com/887b1a

المصري، سعيد (2012). إعادة إنتاج التراث الشعبي، المجلس الأعلى للثقافة.

معلا، طلال (2017). التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب الحي. سلسلة أوراق دمشق – مركز دمشق للأبحاث والدراسات، (4).

المهملي، أسامة، وصالحي، آمال (2024). الموروث الشعبي والهوية الوطنية دراسة في ماهية المأثورات الشعبية. المعيار، 28(1): 442– 453.

نقل، سليم (2025). المقاومة الثقافية (معركة الذاكرة والهوية الفلسطينية)، مركز الخليج للأبحاث.

هيئة شؤون الأسرى والمحررين (2016، يناير 20). وحدات خاصة في الشرطة الإسرائيلية تلاحقهم إسرائيل اعتقلت 130 أسيرا بسبب أنشطة على مواقع التواصل الاجتماعي استرجع في يوليو 18، 2025، من: https://arab-scholars.com/e69324

وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية (2019، يونيو 17). الاتفاقيات الدولية التي انضمت إليها دولة فلسطين. استرجع في يوليو 23، 2025، من: https://arab-scholars.com/d57861

وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية (2025، يوليو 14). لجنة التراث العالمي تعتمد بياناً حول القيمة الاستثنائية العالمية لمدينة الخليل. استرجع في يوليو 28، 2025، من: https://arab-scholars.com/7cce69

وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية (وفا) (2025، يوليو 23). اللجنة الوطنية للتراث» تعقد اجتماعها الثالث لمواجهة التحديات التي تهدد الإرث الثقافي الفلسطيني، استرجع في أغسطس 12، 2025، من: https://arab-scholars.com/1eb0d3

اليونسكو. (2023، ديسمبر 05). الدبكة، رقصة تقليدية في فلسطين، اليونسكو(التراث الثقافي غير المادي). استرجع في أغسطس 12، 0025، من: https://arab-scholars.com/9b5f60

ثانياً: المراجع العربية المترجمة

Abdel Baqi, S. (2024). Heritage and its role in rooting Palestinian identity: “Olive trees as a model”. Islamic University of Minnesota.

Abdul Ghani, M. (2012). Resistance and exile in the Palestinian novel. Cherry Publishing and Distribution House.

Abdul Latif, M. (2012, October). Palestinian folk dress between modernity and Judaization [Conference presentation]. Palestinian Art and Folklore (Reality and Challenges), An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Abdul Rahman, A. (2024). The role of the International Court of Justice in protecting human rights. Middle East Journal of Legal and Jurisprudential Studies, 4(1): 94–112.

Abu Baha, R. (2023). Criminal liability for attacks on cultural heritage and UNESCO’s

role in protecting it: Palestinian cultural heritage as a model, Master's thesis, Al-Quds University.

Abu Al-Ghazlan, H. (2014, May). Palestinian heritage between the dangers of its loss and preservation. Islamic Unity. Retrieved from: https://arab-scholars.com/a08828

Abu Al-Khair, I. (2024). The Zionist occupation's targeting of Palestinian heritage. Initiative, (4), 2–31.

Advisory opinion of the International Court of Justice on the legal consequences arising from the construction of a wall in the Occupied Palestinian Territory, A/ES-10/273.

Al-Anzi, T. (2015, December 26). Folk heritage. Newspaper. Retrieved May 22, 2025, from: https://arab-scholars.com/346cbb

Al-Aqrabawi, H. (2021, June 22). Summoning heritage in a popular gift. Institute for Palestine Studies. Retrieved on July 12, 2025, from: https://arab-scholars.com/e62de7

Azarov, V., & Suleiman, N. (2013, October 23). Activating Palestine's membership in UNESCO. Palestinian Policy Network. Retrieved on July 20, 2025, from: https://arab-scholars.com/edfbe0

Al-Bakr, M. (2009). Field research in folklore. Syrian Ministry of Culture.

Banner. (2009, July 12). An artistic performance in Al-Hakawati was banned as part of the activities of the Palestine International Festival. Retrieved on July 15, 2025, from: https://arab-scholars.com/7dde28

Bouzina, S. (2016). The problem of confusing international terrorism with armed resistance (the case of the Palestinian resistance). Al-Isra University for Humanities, (1): 11–59.

Committee on Economic, Social and Cultural Rights. (2009). General Comment No. 21 on Article (15) of the International Covenant on Economic, Social and Cultural Rights. https://arab-scholars.com/1dcb32

Al-Dabash, A. (2021). How the Palestinian map was Hebrewized. Israeli Issues, (83): 109–117.

Al-fel, N. (2018). Intangible cultural heritage from a legal point of view: A comparative study in light of the 2003 UNESCO Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage. Journal of the Kuwait International College of Law, (3): 549–590.

Hamdan, A. R. (2012). Employing popular heritage in the novel Awlad Mazyouna by the novelist Gharib Asqalani. Al-Quds Open University for Research and Studies, 2(29): 51–96.

International Criminal Court. (2016). The Eighth Trial Chamber of the International Criminal Court convicts Mr. Mahdi of the war crime of attacking historical and religious buildings in Timbuktu and sentences him to nine years in prison. https://arab-scholars.com/355f71

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

Jalal, S. (2024). Heritage and history. Hindawi Foundation.

Al-Jawhari, M. (2006). Introduction to the study of Egyptian folklore.

Kanaana, S. (2011). Studies in culture, heritage and identity. Citizen (Palestinian Foundation for the Study of Democracy).

Kanaana, S., & Alqam, N. (2024). Easy entrance to the folklore field. Palestinian Ministry of Culture.

Khamous, R. (2023). The role of food blogs in preserving Palestinian national identity digitally: Instagram as a case study, unpublished master's thesis. Arab American University, Palestine.

Khorshid, F. (1992). Folk heritage. Dar Al Shorouk.

Maala, T. (2017). Non-material cultural heritage is the living heritage of peoples. Damascus Papers Series - Damascus Center for Research and Studies, (4).

Al-Mahmali, O., & Salehi, A. (2024). Popular heritage and national identity: A study of the nature of popular traditions. Standard, 28(1): 442–453.

Al-Maliki, M. (2015). The transformation of Palestinian identity and its manifestations in light of the fragmentation of Palestinian society since 1948. In A. Azm et al. (Eds.), The question of Palestine and the future of the Palestinian national project (Identity, Resistance, and International Law) (pp. 3–26). Arab Center for Research and Policy Studies.

Al-Masry, S. (2012). Reproduction of folklore. Supreme Council of Culture.

Mukhtar, A. (2008). Dictionary of contemporary Arabic language. World of Books.

Othman, A. (2010). International Courts of Justice and Criminal Court. Journal of International Studies, (40): 57–73.

Othman, O. (2013, October). Palestinian heritage is the shadow of the threatened land. Horizontal. https://arab-scholars.com/5864ab

Palestinian Center for Human Rights (2022). The Center condemns the Israeli authorities' attempt to impose distorted educational curricula in schools in occupied Jerusalem. https://arab-scholars.com/1b4bfa

Palestinian Information Center (2019, August 05). The occupation prevents holding a memorial service for a Jerusalemite figure. Retrieved on July 16, 2025, from: https://arab-scholars.com/887b1a

Palestinian Ministry of Foreign Affairs and Expatriates (2019, June 17). International agreements to which the State of Palestine has acceded. Retrieved on July 23, 2025, from: https://arab-scholars.com/d57861

Palestinian Ministry of Foreign Affairs and Expatriates. (2025, July 14). The World Heritage Committee adopts a statement on the exceptional global value of the city of Hebron. Retrieved on July 28, 2025, from: https://arab-scholars.com/7cce69

Palestinian News and Information Agency (Wafa) (2025, July 23). The National Heritage Committee holds its third meeting to address the challenges threatening Palestinian cultural heritage. Retrieved on August 12, 2025, from: https://arab-scholars.com/1eb0d3

Prisoners and Freed Prisoners Affairs Authority (2016, January 20). Special units in the Israeli police, pursued by Israel, arrested 130 prisoners due to activities on social media. Retrieved on July 18, 2025, from: https://arab-scholars.com/e69324

Al-Qalqili, A. G., & Ahmed. (2012). Palestinian national identity: The specificity of the formation and the organizing framework. Alternative (Palestinian Center for Confiscation of Citizenship and Refugee Rights).

Qaoud, Y., & Abu Bakr, F. (2024, December 12). Inclusion of "Palestinian embroidery" on the UNESCO list: Importance and dimensions. Palestinian Research Center. Retrieved on August 22, 2025, from: https://arab-scholars.com/8c6408

Qasim, F., et al. (2023). Iraqi popular heritage (Mosul as an example). International Scientific Faculty of Fine Arts - Alexandria University, 11(2): 13–23.

Al-Rashidi, A. (1993). The fatwa function of the International Court of Justice and its role in interpreting and developing the powers and competencies of the political organs of the United Nations. Egyptian General Book Authority.

Rajoub, A. (2025, June 21). The Israeli army prevents a wedding during its storming of a Palestinian town. Anatolia. Retrieved on July 16, 2025, from https://arab-scholars.com/8aaedc

Saadawi, M. (2023). Approaches to the basics of Arab culture between popular heritage, heritage and folklore. Journal of Arts and Humanities, 16(1): 279–294.

Shtayah, M. (2018). Allegations of Zionist settlement in Palestine from a realistic and legal point of view. Milestones for Legal and Political Studies, (5): 52–66.

Shtayah, M. (2019). International legal protection of Palestinian Dabke as an intangible cultural heritage. Jurisprudence, 12(2): 29–40.

Summer, A. N. (1998, January 09). Folk literature. Arabic Encyclopedia. Retrieved on June 12, 2025, from: https://arab-scholars.com/a7a5c8

Transfer, I. (2025). Cultural resistance: The battle of Palestinian memory and identity. Al-Khalikh Research Center.

Tunis Gate. (2023, March 11). The occupier's thefts affect patriotic songs. Retrieved July 05, 2025, from https://arab-scholars.com/fe4d0b

UNESCO. (2023, December 05). Dabke, a traditional dance in Palestine. UNESCO: Intangible Cultural Heritage. Retrieved on August 12, 2025, from: https://arab-scholars.com/9b5f60

University of Minnesota - Human Rights Library. (2009, February 12). United Nations Declaration on the Rights of Indigenous Peoples. Retrieved on July 28, 2025, from https://arab-scholars.com/f79935

https://journal.pass.ps « DOI: 10.36554/1796-011-001-001 « ISSN (Print): 2518-5756 « ISSN (Online): 2707-4854

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Dumper, M. & Larkin, C. (2012). The politics of heritage and the limitations of international agency in contested cities: a study of the role of UNESCO in Jerusalem's Old City. Review of International Studies, 38(1): 25-52.

Gureghian-Hall, M. (2024, January 31). The Rome Statute's Cultural Value Lacuna: The Urgent Need to Reassess Cultural Property Offenses under International Criminal Law. SSRN Scholarly Paper No. 4696383, 1-18. https://arab-scholars.com/2a63f6

Hladık, J. (2022). How the Guidelines for the Implementation of the 1999 Second Protocol to the Hague Convention of 1954 contribute to better protection of cultural property. How the Guidelines for the Implementation of the 1999 Second Protocol to the Hague Convention of 1954 contribute to better protection of cultural property, 104(920-921), 1948-1970.

International criminal court. (2017). The ICC Office of the Prosecutor and UNESCO sign Letter of Intent to strengthen Cooperation on the Protection of Cultural Heritage. https://arab-scholars.com/0e5ab0

Kirchmair, L. (2022). Cultural heritage and the International Court of Justice: Application of the International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination (Armenia v. Azerbaijan), Provisional Measures, Order of 7 December 2021. International Journal of Cultural Property, (29): 563-575.

Konach, T. (2015). Intangible cultural heritage projects – National policies and strategies. The creation of intangible cultural heritage inventories. ENCATC JourNAL of CuLTurAL MANAGEMENT ANd PoLICY, 5(1): 67-79.

Lixinski, L. (2013). Intangible Cultural Heritage in International Law. Oxford University Press.

Paauwe, J. & Pittalwala, J. (2021).Cultural Destruction and Mass Atrocity Crimes: Strengthening Protection of Intangible Cultural Heritage. Brill | Nijhoff, 13(4): 395-402.

Unesco. (2023, May 02). Periodic reporting of the Convention for the Safeguarding of the Intangible Cultural Heritage. Unesco: Intangible Cultural Heritage. Retrieved on August 12, 2025, from: https://arab-scholars.com/5f8eb4

Unesco. (2024, December 08). Tradition of Nabulsi soap making in Palestine. Unesco: Intangible Cultural Heritage. Retrieved on August 06, 2025, from https://arab-scholars.com/e70b61

Wiessner, S. (2011). The Cultural Rights of Indigenous Peoples: Achievements and Continuing Challenges. The European Journal of International Law, 22(1): 121-140.